

الاتجاهات الحديثة و تغيير نمطية الجامعة وفق نموذج نظام (LMD)

د. حربي سليم جامعة الجلفة

أ. قدر اوي براهيم جامعة الجلفة

ملخص:

ان إصلاح النظام الجامعي الجديد المدرج من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى جعل الشهادات وطلبات التكوين والتخصصات أكثر وضوحا، إنّه يرمي من جهة أخرى إلى إحداث انسجام محكم في المسارات الجامعية، وفي هذا المقال الذي يهدف الى الوقوف على

التنظيم الهيكلي للأطوار الثلاثة لنظام ل. م. د (LMD) والمفاهيم التنظيمية لهيكله (ل.م.د) الذي تبنته الجزائر منذ ثلاثة عشر سنة .

الكلمات الدالة : الاتجاهات الحديثة، نمطية الجامعة، نموذج نظام (lmd)

Abstract:

The reform of the new university system included by the Ministry of Higher Education and Scientific Research to make the certificates and requests for training and disciplines more clear, it aims at the other hand to create harmony in the university tracks, and in this article, which aims to identify the

Structure of the three phases of the system. M. (LMD) and the organizational concepts of the structure (LD) adopted by Algeria thirteen years ago.

Key words: modern trends, university stereotypes, model system (lmd)

مقدمة:

عرفت الجامعة الجزائرية عبر تاريخها إصلاحات عديدة كان هدفها بناء جامعة ذات مقومات عربية وهوية جزائرية تتلاءم وما يفرضه اقتصاد السوق والمتطلبات الجديدة التي يفرضها التقدم السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية على مستوى العالم.

وانطلاقا من هذا المسعى، أوضح محمد العربي ولد خليفة (1989) أن الجامعة الجزائرية اعتمدت نظام تعليمي جديد يعرف بنظام (ل.م.د) بعدما طُبق هذا النظام في البلدان الانجلوساكسونية وبعض الدول العربية استجابة لدواعي تحسين نوعية التعليم العالي، وقد بدأ تطبيق نظام (ل.م.د) رسميا في الجامعة الجزائرية ابتداء من الدخول الجامعي 2005/2004 فضلا عن تخصصات النظام التقليدي القائم.

مع العلم أن الجامعة الجزائرية عرفت في العقود الثلاثة الأخيرة تغيرات هامة على مستوى الكمي والنوعي، ومع تزايد الأصوات المطالبة بإنقاذ الوضع الذي آلت إليه الجامعة الجزائرية من ضعف مستوى التكوين، عملت الوصاية المتمثلة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تبنت إصلاحات خاصة بإصلاح عام 1971 الذي انطلق من محاور أساسية، ذكر رابح تركي (1978) منها: ديمقراطية التعليم العالي، جزارة الهياكل والمناهج والإطارات، تعميم التعليم العلمي والتقني، التعريب، الاتجاه الإجرائي والرجوع إلى مصادر التراث الوطني والسياسي والثقافي والاقتصادي، وينبغي الذكر أن الدافع الأول لهذا الإصلاح هو إنهاء النظام التعليمي الموروث. (كركوش، ف، 2012،

في هذه الورقة البحثية سوف احاول التطرق الى نموذج نظام ل. م. د (LMD) الذي تبنته الجزائر كبديل للنظام الكلاسيكي السابق ، والاجابة عن سؤال مهم وهو :هل تغيرت البرامج التكوينية في النظام الجديد LMD أم هي نفسها البرامج المتبعة في النظام الكلاسيكي ؟ وهل استجاب الطاقم التأطيري (الأساتذة) مع ما يتيح هذا النظام الجديد من مزايا .

وسوف احاول التطرق لتحليل الموضوع من خلال المحاور التالية :

-التنظيم الهيكلي للأطوار الثلاثة لنظام ل. م. د (LMD) .

-المفاهيم التنظيمية لهيكل (ل.م.د LMD) .

-قرارات وزارية تخص نظام ل.م.د.

1- التنظيم الهيكلي للأطوار الثلاثة لنظام (LMD):

أولاً: نشأة وتطور نظام LMD:

في أوروبا :

لقد كانت قارة أوروبا منذ القديم مقرا للكثير من التحولات والاكتشافات والاختراعات والتطورات سواء الاجتماعية والثقافية والاقتصادية أو الصناعية، وتعد هي السبابة في اقتراح نظام ملائمة أنظمة التعليم العالي الذي توج في اقتراح بولون عام 1990 ويتمثل هدف هذا الأخير بالتعجيل بالاندماج في فضاء واسع يسمح لحركية الباحثين والطلبة والأساتذة، ” ويعتبر هذا الاقتراح القديم الذي تميز بالتطور السريع فقد تم تبنيه بعد الحرب العالمية سنة 1949 من طرف مجلس أوروبا .

وقد قامت المنظمة العالمية للتربية UNESCO بداية من سنة 1970 بمبادرة تهدف إلى تنسيق أنظمة التعليم العالي في مختلف دول العالم وقد حثت هذه المنظمة على رفع عدد الاتفاقيات الجهوية حول الاعتراف بالتعليم وشهادات التعليم العالي وقد تم تطور هذا النظام عبر عدة ندوات واتفاقيات أبرزها (1) :

1 - ندوة السربون ماي 1998: خلصت هذه الندوة إلى بيان تمت المصادقة عليه من طرف وزراء التعليم العالي لكل من فرنسا، ألمانيا، إيطاليا وبريطانيا ونادي هذا البيان لحركة جماعية وموحدة من أجل الوصول لحركة الجامعيين وتطبيق نظام الطورين:

- طور الليسانس Undergraduate

- طور ما بعد الليسانس Graduate : يبدأ بالماستر وينتهي بالدكتوراه

-أهداف بيان ندوة السربون:

أ- الحركية : تسهيل عملية الحركية البشرية في الفضاء الأوروبي ومحاولة إدماج المتكويين في سوق العمل

ب- السيولة : تشجيع الشراكة بين الجامعات وإدخال السيولة في فروع التعليم العالي .

- ج - الليونة: تسهيل عملية العودة لمواصلة الدراسة والاعتراف بفترات الدراسة.
- د- المقرئية : رفع مستوى المقرئية للشهادات الأوربية وإيصالها لمستوى عالمي
- 2- ندوة بولون 1999 : عقدت هذه الندوة في 19 جوان 1999 وتم فيها عرض مفصل للأهداف المرجوة من ندوة السربون ، وشارك في هذه الندوة دول أخرى إضافة إلى اللجنة الأوربية والاتحادات الجامعية واحتوى بيان هذه الندوة على ستة مبادئ وهي:
- أ- نظام للرتب الأكاديمية. ب- نظام مجزئ للطورين
- ج- نظام تجميع وتحويل الأرصدة د- الحركية البشرية (الطلبة، الأساتذة، الباحثون)
- هـ- التقويم الدائم. و- البعد الأوربي للتعليم العالي
- 3- ندوة براغ (ماي 2001) : انعقدت ندوة براغ في 19 ماي 2001 بعد إقرار أكثر من 300 مؤسسة أوربية للتعليم العالي بأسابيع قليلة للتصريح بضرورة ملائمة الشهادات «و يعرف هذا التصريح بتصريح سلامنك Salamanque وقد أقر ما يلي:
- أ- تنمية الحركية وتعزيز برنامج التبادل. ب- تنظيم التنوع.
- ج- إعادة النظر في تنظيم أطوار التعليم العالي.. د- تعميم نظام الأرصدة.
- هـ- تقوية الجاذبية الأوربية في ميدان التعليم العالي
- في الجزائر :

انخرطت بلادنا منذ سبتمبر 2004 في السياق الخاص بإصلاح أنظمة التعليم العالي ، « فعلى ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية للمخطط الخاص بإصلاح النظام التربوي المتبنى من طرف مجلس الوزراء في 20 أبريل 2002 تم تسطير هدف إستراتيجي للمرحلة [2004-2013] يتمثل في إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي مصحوبا بتحسين البرامج البيداغوجية وإعادة تنظيم التسيير البيداغوجي.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن الشهادة القديمة (شهادة النظام الكلاسيكي ، تستمر الجامعة في تقديمها وقد اختيرت في سبتمبر 2004 عشرة مؤسسات لتكون قيادية في تطبيق نظام LMD ، وأما الآن فقد تم تعميمه على كافة المؤسسات الجامعية الجزائرية .

تتمحور الهيكل الجديدة للتعليم العالي حول ثلاث شهادات هي ليسانس ، ماستر ، دكتوراه . وتهدف إلى تحسين نوعية التكوين الجامعي وجعله يتلائم مع باقي الأنظمة التكوينية في العالم وإعطاء دور كبير للطلبة في هذا النظام من

خلال تسهيل حركة الطلبة وتوجيههم وتمين العمل الذاتي للطلبة وتنصيب إجراءات لمرافقة الطلبة في أعمالهم وتمين المكتسبات وتسهيل تحويلها وإقتراح مسارات تكوينية متنوعة وتكييفها مع الحاجيات الإقتصادية ، مع ضرورة إنفتاح الجامعة والتكوين علي الخارج (1)

سعت الإصلاحات إلى الإنفتاح علي المحيط الإقتصادي و الإجتماعي والإستجابة لمختلف متطلباته وذلك من خلال طرح مسارين تكوينيين هما مسار أكاديمي ومسار مهني وذلك علي مستوى الليسانس والماستر. فالمسار الأكاديمي هو الذي يسمح للطلّاب بالدّخول المباشر في دراسات أكثر طولاً وأكثر تخصّصاً، أي في مستوى الماستر أو الدّكتوراه، أما المسار المهني فهو الذي يتيح للطلّاب بالدّخول المباشر في عالم الشغل، أي على مستوى الليسانس أو الماستر.

ثانياً: مفهوم نظام (LMD) واطواره الثلاث:

-التعريف بنظام ل م د:

ل م د أو (ليسانس - ماستر - دكتوراه) هو هيكل للتعليم معمول به تدريجياً في بلادنا منذ سبتمبر 2004.

- ماهي الشهادة التي أستطيع تحضيرها...؟

بإمكان الطالب أن يحضر تسلسل لثلاث شهادات. شهادة الليسانس تكون الشهادة الأولى بعد ثلاثة سنوات دراسة.

هل بعد شهادة الليسانس أستطيع متابعة الدراسة ؟

بإمكانكم مزاولة دراستكم لتحضير شهادة الماستر في التخصص الذي أختارتموه، حسب الشروط و المعايير المعمول بها (عدد المقاعد، التأطير...)

-ماهو الماستر ؟

هي شهادة تحضر في مدة سنتين بعد الليسانس،وتكون تعميقاً للتخصص المختار خلال تحضير شهادة الليسانس.

-الدكتوراه ؟

هي آخر شهادة موجهة لحاملي شهادة الماستر الراغبين في تعميق دراساتهم، و شهادة الدكتوراه تحضر في مخبر أو مركز لبحوث لمدة ثلاثة سنوات على الأقل.

- كيف يتم التسجيل في الأ ل م د ؟

يمكنكم أن تسجلوا في نظام الأ ل م د في مؤسسة جامعية تابعة لمحيطكم الجغرافي، مؤهلة في الأ ل م د، وذلك حسب شعبة البكالوريا المتحصلين عليها، وكذلك حسب المسار (parcours) التي تريدون متابعة تكوينكم فيه.

- ما قيمة شهادة الأ ل م د ؟

إن شهادة الأ ل م د هي شهادة معترف بها في كل أقطار العالم، شهادة الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه لها صدى عالمي لأن الأ ل م د في ما يخص هيكله أو بر-اجه متطابق في كل الدول.

2- المفاهيم التنظيمية لهيكله (ل.م.د LMD).

- ما معنى الرسملة ؟

الرسملة تعني أن الوحدات الدراسية المكتسبة لا مجال لإعادتها حتى لو تم تحويلكم من مؤسسة لأخرى، و تمكنكم من تحويل رصيدكم عندما تغادرون مؤسستكم الأصلية.

ماهي الحركية ؟

الحركية (mobilité) تمكن الطالب أو الطالبة من تحويل ملفه البيداغوجي وتسجيله في أي مؤسسة جامعية في الجزائر أو خارجها.

الوضوحية (lisibilité) تمكن لسوق العمل أن يقارن بسهولة شهادات الأ ل م د في إطار التشغيل.

- ماهي وحدة التدريس...؟

الدراسة في نظام الأ ل م د تحتوي على وحدات دراسية. الوحدة الدراسية مكوّنة من مادة أو مجموعة من المواد. هناك عدة أنواع من الوحدات الدراسية:

الوحدة الدراسية الأساسية (unité d'enseignement fondamentale) التي تحتوي على المواد الأساسية.

الوحدة الدراسية للإكتشاف (unité d'enseignement de découverte) التي تمكن الطالب أو الطالبة أن يوسع نظرياته ومعرفته، وتساعده في إعادة توجيهه.

الوحدة الدراسية للثقافة العامة (unité d'enseignement transversal) التي تحتوي على مواد اللغات الحية، وكذلك مواد تكنولوجيا الإعلام والاتصال وغيرها.
الوحدة الدراسية تابعة لسداسي معين، وتتم فيه دراستها.

- كيف نقوم وحدة التدريس ؟

الوحدة الدراسية تحتوي على معدل (moyenne) و أرصدة (crédits). المعدل يؤكد اكتساب الوحدة الدراسية أو لا ، القروض تدخل في إنشاء رصيدة الوحدة الدراسية⁽¹⁾

- عند عدم اكتساب وحدة التدريس ؟

عند عدم اكتساب وحدة التدريس، فإن الطالب له إمكانية الاستدراك، وإذا لم تكتسب وحدة التدريس في الاستدراك، فالطالب يكون له المجال في إعادة كلياً أو جزئياً في السنة المقبلة

- هل عدم اكتساب وحدة التدريس يؤثر على مزاوله الدراسة ؟

هذا مرتبط بمجموع الأرصدة المحصل عليها في السداسي الأول والسداسي الثاني. إذا كان هذا يساوي أو يتجاوز 30 ، يمكن للطالب بعد موافقة فريق التكوين المرور إلى السنة الثانية بدين يجب تسديده قبل التخرج - ما هو الرصيد ؟

الرصيد هو وحدة قياس الدراسة، يتبع الوحدة الدراسية. الرصيد مرتبط بالعمل البيداغوجي المطلوب من الطالب (دراسة، العمل الفرضي، تريض...)، إذن هو مرتبط بحجم العمل الفردي (travail personnel) وحجم العمل الراهن (travail présentiel) المطلوب من الطالب.

- هل عدد الأرصدة للوحدة الدراسية عمومي لكل المؤسسات الجامعية ؟

1(http://www.univ-biskra.dz/index.php/pedagogie/le-systeme-lmd/31-formation-
superieure/articles2/321-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-
%D8%A8%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D9%84-%D9%85-%D8%AF

نعم ، لهذا الوحدة الدراسية قابلة للتحويل. إذا كان الرصيد مختلف شيئا ما، فإن فريق التكوين للمؤسسة التي يرغب فيها الطالب تدرس الملف.

- ما هو عدد الأرصدة لكي نتحصل على شهادة لليسانس ؟

شهادة لليسانس يتحصل عليها بجمع 180 رصيда، ما يعادل 60 رصيда لكل سنة.

-الماستر ؟

شهادة الماستر يتحصل عليها بجمع 120 رصيда، ما يعادل 60 رصيда لكل سنة.

وهل الدكتوراه تقيم بالأرصدة ؟

إنها تكوين يتطلب مناقشة أطروحة.

ما معنى الشهادة الأكاديمية ؟

الشهادة الأكاديمية تمكن الطالب من متابعة دروس أطول (ماستر، دكتوراه).

و ما معنى الشهادة المهنية ؟

الشهادة المهنية تمكن الطالب من التحصل على شهادة(لليسانس، ماستر) مهنية للدخول في عالم الشغل بصفة

أسرع. (1).

كيف يتم التوجه إلى الأكاديمية أو المهنية ؟

ليست هناك قاعدة محددة، وقد يكون التوجه مرتبط باختيار الطالب حسب مشروعه المهني.

في أي وقت يتم التوجه ؟

يتم التوجه بعد نهاية مرحلة الجذع المشترك.

3-قرارات وزارية تخص نظام ل.م.د :

-القرار رقم 711 مؤرخ في 2011/11/03: تنظيم و تسيير البيداغوجيا

-القرار رقم 712 مؤرخ في 2011/11/03: التقييم و التدرج

-القرار رقم 713 مؤرخ في 2011/11/03: لجنة الإشراف

-القرار رقم 714 مؤرخ في 2011/11/03: ترتيب الطلبة

-القرار رقم 715 مؤرخ في 2011/11/03: ماستر خريجي المدارس

-القرار رقم 362 مؤرخ في 2014/06/09: إعداد و مناقشة مذكرة الماستر

-القرار رقم 363 مؤرخ في 2014/06/09: التسجيل في الماستر

-القرار رقم 364 مؤرخ في 2014/06/09: العبور -DEUA ليسانس

-القرار رقم 371 مؤرخ في 2014/06/11: إحداث المجالس التأديبية

-القرار رقم 451 مؤرخ في 2012/12/09: شهادة النجاح المؤقتة

-القرار رقم 452 مؤرخ في 2012/12/09: خصائص كشف النقاط

-القرار رقم 453 مؤرخ في 2012/12/09: خصائص الوثيقة الوصفية. (1).

وكخلاصة للورقة البحثية خلصنا إلى أن الاتجاهات الحديثة نحو نظام (ل. م. د) و تطوير وتحسين الأداء الجامعي والارتقاء بمستوى الخريجين لم يعد مجرد اختيار، وإنما أصبح ضرورة يفرضها المجتمع، الأمر الذي يتطلب مراجعة صريحة، وان تعمل الجامعة في ظل رؤية ورسالة وإطار مفاهيمي واضح المعالم ، والاهتمام بالكيف في تناغم مع الكم والاقبال من المقاييس وادخال مقاييس عصرية ومستقبلية عبر تنويع مصادر التعلم والتعلم الذاتي والتفاعلي .

المراجع والمصادر:

- ولد خليفة، محمد العربي. (1989) المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-فركوش، ف. (2013). اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د. بحث غير منشور. جامعة البليدة.

Retrieved from <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/number-08-2012/1285-2013-05-27-10-47-15>

- http://www.lagh-univ.dz/?page_id=159
- http://www.univ-setif2.dz/index.php?option=com_content&view=category&layout=blog&id=45&Itemid=241&lang=ar
- <http://www.onea.dz/?p=1965>
- <http://www.univ-biskra.dz/index.php/pedagogie/le-systeme-lmd/31-formation-superieure/articles2/321-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D9%84-%D9%85-%D8%AF>